الجمال والتشكيل فى الجداريات الزجاجية المستوحاة من الفنون الإفريقية تطبيقاً على جدارية قصر الرئيس بجزيرة " بيوكو" بغينيا الاستوائية

م.د/ عزة عثمان بكر
مدرس بقسم الزجاج جامعة دمياط
azzaosmanbakr@gmail.com

الملخص:
الفن الأفريقى فن متميز بذاته وله طابعه الخاص فهو فن رمزى ويعطى معنى عميقا وكبيرا. فهو فن يعنى بالإبداع وبناء شيئاً له علاقة بالرمزية والتعبير البسيط عند الانسان الفطرى.

ويتميز بالبساطة وبتجريداته، ولا ننسى بأن الفن الافريقى كان له تأثير كبير على فنون العصر الحديث والمعاصر، فكثير من الفنانين مثل جوجان، وبراك، وفان غوغ وبيكاسو تأثره بالفن الإفريقى وكذا فعل معظم كبار الفنانين أمثال سيزار ومونييه وكلهم اجمعوا على أن الفن الإفريقى فن متميز بذاته وله طابعه الخاص، فالمنحوتات والأقنعة الإفريقية كشفت عن بساطة التعامل مع الأشياء والطبيعة وحيث الفنان الإفريقى يحاول دائما صنع هذه الأشياء ببساطة وتجرد كاملين، ومصدره فى ذلك الطبيعة الأم. فالفنان الافريقى لا يولى اهتماماً بقضية الضوء والظل والنسب، لأن فنه لا يحاور الشكل بقدر ما هو يحاول أن يبدع ويبنى شيئاً له علاقة بالرمزية والتعبير البسيط عند الإنسان الفطرى. وتعد الأقنعة الافريقية التى عثر عليها من أقدم الأقنعة الموجودة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وقد حقق فن الأقنعة الافريقية شهرة واسعة فى الأوساط الفنية ، وبيّنت الدراسات ان القناع الافريقى موجود منذ قديم الزمان، أى منذ قرابة القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد، كما أن هناك أقنعة أخرى تمثل بداية المواسم الزراعية ومواطن الحصاد، وهى أقنعة رائجة لدى الأفارقة لتحفيز المزارعين والعمال على بذل المزيد من الجهد ان الآقنعة الافريقية تمثل الوجه الأفريقى حيث يظهر العناصر والملامح الافريقية المتكاملة التى لها علاقة بفنون افريقيا القديمة والفنون الأخرى. ويحاول الفنان من خلاله أن يتقمص أرواح الأجداد وإبراز الأفكار والنصائح القديمة وبثها للأجيال المتلاحقة. ويميل كثير من الدارسين الى اعتبار الفن الافريقى أقدم الفنون التشكيلية فى التاريخ، ويبرهنون على ذلك بأن بعض القبائل الإفريقية المتفرقة فى أنحاء القارة خلّفت آثاراً فنية تتبدى فى عدد كبير من المنحوتات والتماثيل والرسوم المصورة على الجدران أو الصخور المستوية، ويعود أقدم ما عثر عليه منها فى إفريقية المدارية إلى القرن الثالث للميلاد.

ويظلّ الفنّ الإفريقى انعكاساً لصور الهويّات ذات الصلة بقوى الطبيعة ومواجهة قوى الشر، وكذا بممارسات العيش المتمثلة فى الحِرَف والصيد والقنص وغيرها من الأنشطة الإنسانية المرتبطة بجوهر الطبيعة.

إن الفن التشكيلى المعاصر فى إفريقيا، قد بدأ يجد مكانه بين الفنون التشكيلية المعاصرة والمميزة. وهو فن أصيل وليس مهجناً دخيلاً. وقد لفت أنظار المهتمين من المدارس الفنية المختلفة. وذلك بتعدد وثراء مصادره ومرجعياته القديمة والأصيلة والمتعددة. وله عدة خصائص بدأت تميزه عن المدارس الفنية الغربية والأمريكية قديمها وحديثها. فالفن الإفريقى، يمتاز بصفاته المتعددة. وفى كليته هو نتاج وخلاصة لثقافات مختلفة ومتعددة وضاربة فى القدم.

الكلمات المفتاحية: الجداريات الزجاجية، الفنون الإفريقية، جزيرة بيوكو

DOI: 10.12816/mjaf.2019.14344.1220